

السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين.

Character traits of juvenile delinquents

د/ نسيصة فاطمة الزهراء

د/بوزار يوسف

جامعة خميس مليانة

جامعة البليدة - ٢-

youcefbouzar2007@gmail.com

الملخص:

يعاني المجتمع الجزائري من ظاهرة جنوح الأحداث مثل باقي مجتمعات العالم، نتيجة للتغير الاجتماعي السريع الذي شهده على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وما نتج عنه من تغير في سلم القيم، وبروز ظواهر جديدة كانت أقل انتشارا مما هي عليه الآن، كما أن تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية ضبطها لسلوكيات الأفراد، كل ذلك ساهم في استفحال ظاهرة جنوح الأحداث، سواء من حيث الكم متمثلا في زيادة عددهم، أو من حيث الكيف من خلال تنوع وخطورة السلوكيات المنحرفة والإجرامية التي يرتكبونها، ونحاول من خلال هذه المقالة التركيز على السمات الشخصية التي يتميز بها هؤلاء الأحداث الجانحون، والتي تميزهم عن الأفراد غير الجانحين في مثل سنهم.

الكلمات المفتاحية: سمات، الشخصية، الأحداث، الجنوح، الأحداث الجانحين.

Abstract :

Algerian society suffers from the phenomenon of juvenile delinquency, like the rest of the world societies, as a result of the rapid social change that has taken place at various social, cultural and economic levels, resulting in a change in the value ladder, the emergence of new phenomena that were less widespread than they are now, Socialization in the control of the behavior of individuals, all contributed to the increasing phenomenon of juvenile delinquency both in terms of quantity represented in the increase in number, or in terms of quality through the diversity and seriousness of deviant behavior and criminal committed, and we try through this article to focus on personal characteristics that discriminate by these events which distinguish them from individuals who are not delinquent in such age.

Key words: Features, Personal, Events, Delinquency, Juvenile delinquents.

١_ تحديد مصطلحات الدراسة:

__ الشخصية: يعرف "ريكمان . 1993 Rickman" الشخصية بأنها بناء سيكولوجي معقد الذي يحتوي على الخلفية الوراثية للفرد، وعلى تاريخ التعلم، والأساليب التي تؤثر فيها تعقيدات هذه الأحداث المنظمة، والمتكاملة على استجابة الفرد لحافز معين في البيئة المحيطة (اسماعيلي يامنة وآخرون، ٢٠١٥، ص ٤٨).

كما تعرف أيضا أنها المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والدوافع والميول والشهوات والغرائز الفطرية والبيولوجية والاتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة (عاطف وصف، ١٩٨١، ص ١٠٣).

__ السمة: إن السمة كما يؤكد عليه "ستاجر . Stagner" هي مفهوم ذو طبيعة مجردة، ولا تلاحظ السمة بطريقة مباشرة لدى الفرد، وإنما من خلال مؤشرات وأفعال معينة، وتعد السمة مبدأ لتنظيم بعض جوانب السلوك والتنبؤ به (اسماعيلي يامنة وآخرون، ٢٠١٥، ص ٤٩).

وترى الباحثة سامية الساعاتي أن السمة هي "الصفة التي تمكننا من أن نفرق على أساسها بين شخص وآخر" (ساعاتي سامية، ١٩٨٣، ص ١٤٦).

__ الحدث: الحدث في معناه النفسي والاجتماعي هو: الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، وحتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف التي تحيط به، أي قدرة الفرد على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعيشه (محمد شحاته وآخرون، ١٩٩٤، ص ٢٠٥).

الحدث الجانح: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد، ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة، كالسرقة أو القتل أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه (محمد شحاته وآخرون، ١٩٩٤، ص ٢٠٧).

__ الشخصية الجانحة: عرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة علة أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية، فقد اعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعهم بتحولات تدعم الصراعات لديهم (ميزاب ناصر، ٢٠٠٥، ص ٥٨).

٢- تصنيفات الشخصية الجانحة:

٢-١- التصنيفات المرضية:

إن القيام بمجرد مخالفة ليس معناه بالضرورة شخصية مضادة للمجتمع، مما يحتم التفريق بين الجنوح بالمفهوم الشرعي، وهو تجاوز بعض القوانين الرسمية، والجنوح بالمعنى النفسي الذي يتميز صاحبه ببناء شخصي يحمل سمات الشخصية المضادة للمجتمع، وهكذا يذهب " لومي . Lomay ١٩٣٨ " إلى أنه من الممكن التمييز بين أنواع المختلفة من الجنوح حسب المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي كالتالي:

__ الجانح ذو الطراز العصبي: هذا الطراز يعيش شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه، دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت، ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب، وهو في حد ذاته عقاب ولكنه عقاب ذاتي يسعون إليه، مما يجعل الجانح العصبي يجذب القبض عليه وهو متلبس بالجريمة بل يذهب أحيانا إلى الشرطة للتبليغ عن نفسه، ويفسر هذه الدينامية أي دينامية الفعل الجانح " روبرت بيلسر . pelsser Robert ١٩٨٩ " بقوله " أنا مذنب ولذلك أستحق العقاب وللوصول إلى ذلك أقوم بمخالفة لأتعرض للعقاب "

__ الجانح ذو الطراز المزاجي: يقوم الجانح من هذا الطراز بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا، حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع "المرور إلى الفعل le passage à l'acte" وعند القبض عليه يقر بذنبه، غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية، والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل، ومن ثم القيام بالمخالفات، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجداني، وإحساس متطرف بالذنب غير

أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات، كما أنه يعيش التناقض الوجداني في علاقاته مع الآخرين، فهو من جهة يجذب ربط علاقات، ولكنه من جهة أخرى يفعل عكسها، إنه يخاف أن يكون مراقبا، ومن ثم مسيطرا عليه، ولذلك يظهر بأنه مستقل عن الكبار، غير أن ذلك لا يمنعه من أن يحس بأنه منبوذ وغير محبوب، مما يجعله يبحث عن ربط علاقات جديدة، وتعني دينامية الفعل الجانح لدى الجانح المزاجي كالتالي: "أعيش في صراع مع الآخر، وأن أحترمه ولكنني في أن واحد أنا معارض له".

— الجانح ذو الطراز المضاد للمجتمع أو السيكوباتي: إضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها الجانح ذو الطراز السيكوباتي، فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم، وذلك ناتج عن الصراع الداخلي الذي يظهر على شكل "مرور إلى الفعل passage à l'acte" فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، كفعل تافه مبتذل في نظره لأنه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعلته، وحتى عندما يقبض عليه يبدي انزعاجا، ولكن ليس فيه تأنيب الضمير، فإن ظهرت عليه علامات الانزعاج، فليس ذلك بسبب ما أصاب المعتدى عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه ومحاكمته... إلخ، وعادة ما يقطع الجانح السيكوباتي علاقاته بالآخرين، وإستراتيجيته تكون كالتالي: إما التلاعب بالآخرين أو جذب المستمعين، أو الانغلاق عن ذاته، أو التهيؤ للدفاع أو تهديد الآخرين والتهجم عليهم كلاميا وإظهار الكراهية لهم، وتظهر دينامية الفعل كالتالي: "لا أريد أن أعرف أي شيء عن الآخر، ولكن أفعل ما أريده أنا".

— الجانح ذو الطراز الذهاني: قد يظهر على الأطفال أو المراهقين اضطرابات ذهانية، مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط، وضعف في الحكم الأخلاقي، ورخاوة الأنا، والقيام بفعل المخالفة يسمح للجانح الذهاني أو الشخصية المحدودة أن يتمسك بالواقع، وأن يدفع ضد القلق وضد الإحساس بالانهيار النفسي.

إن الطراز الذهاني يظهر بواسطة فعل المخالفة (سرقة، هروب، اعتداء) على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي، ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتاً، ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية، في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف.

كما يمكن التعبير عن السلوكيات الجانحة في إطار اضطرابات أخرى، فمثلاً لدى المصابين بالقصور العاطفي، تصبح المخالفة عبارة عن بحث عن العاطفة والاهتمام، وبذلك تفسر المخالفة هنا بأنها عبارة عن انتقام من الكبار الذين لم يلبوا حاجياتهم الأساسية، أما في حالة المصابين بقصور عقلي، تظهر المخالفة على أنها تعبير عن نقص في الحكم الأخلاقي، ونقص في التحكم الدافعي (اسماعيلي يامنة وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٢٨ - ١٢٩).

يظهر التصنيف المرضي للسلوك الجانح على أن الفرد الجانح عموماً لا يستطيع أن يكبح سلوكه واستهوائه لما يقوم به من فعل يضر بالآخرين، فهو مدفوع قصراً للإتياء بأفعال تسيء إلى الآخرين، كما أن الجانح حسب هذا التصنيف يظهر أنه مندفع لتلبية نزواته دون ضبط لسلوكياته، وإما أنه يحس بالذنب ويعوض عن ذلك بقيامه بمخالفات قصد القصاص منه، أو يحس بصراعات داخلية، مما يجعله يعبر عنها بالقيام بمخالفات قصد جلب انتباه المحيطين به إلى حالته غير المتكيفة، أو عدواني يهاجم الآخرين وممتلكاتهم بكل برودة، ودون تأنيب الضمير، كل هذه السلوكيات المضطربة تدفع إلى القول بأن صاحبها يحتاج إلى تكفل متعدد الجوانب، يركز بالأخص على بناء شخصية الجانح.

٢-٢- تصنيفات سيكولوجية:

كما أن هناك تصنيفاً آخر ناتجاً عن كثير من الدراسات التي اهتمت أصلاً بالعلاقات المبكرة بين مختلف أفراد الأسرة والطفل، وكذلك الخصائص النفسية الشعورية واللاشعورية، والدوافع والاضطرابات النفسية والعقلية التي يمكن أن تصيب شخصية الجانح، والتي عادة ما ترجع إما لعوامل وراثية، أو عوامل مكتسبة، ويمكن تحديدات التصنيفات السيكولوجية لشخصية الجانح إلى:

ـ الجانح المتطوع اجتماعيا أو الزائف اجتماعيا: يتصف أفرادهم بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية، ولكن نزعتهم إلى السلوك المعادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين، أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين.

ـ الجانح غير المتطوع اجتماعيا: يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته، ويؤدي عداوة صريحة ضد الآخرين، وهو أناني معارض متبحر، يتصف بالانغماس الذاتي أي يطلق العنان لأهوائه، وبالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء دون إحساس بالذنب، وقد يرجع ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم، وإلى ما عاشوه في الأسرة من مناخ من التنافر والخلاف، وعدم الاستقرار، ومن جراء قسوة الوالدين وعدم عطفهما، ومزاجهما ذو الطابع الحاد، مما يجعلهما يسيئان معاملة طفلهما.

ـ الجانح زائد الكبح أو الجانح العصبي: يتصف بالقلق وصراعات داخلية نابعة عن نزعة مفرطة إلى كف التعبير عن المشاعر، والاندفاعات التي تعمل فيهم، ويعتبر سلوكهم المعادي للمجتمع من مظاهر الصراعات الداخلية الشديدة، رغم أنه ليس واضحا على الإطلاق لماذا يظهر السلوك الجانح عند البعض، ويكون العصاب النفسي واضحا عند البعض الآخر، إنهم نتاج بيئات أسرية باردة جامدة، منضبطة اجتماعيا بشكل زائد، كما يسيطر القمع الزائد على أسلوب الحياة فيها، حيث يلقي الأطفال استحسانا فقط في حالة كونهم ملتزمين بهذه القيود، أي في حالة من الكف والكبح (ميزاب ناصر، ٢٠٠٥، ص ٤٢-٤٣).

٢-٣- الأنماط الانفعالية:

صنف علماء النفس الجانح حسب انفعالاته ودرجة احتماله إلى:

ـ متبلدوا العواطف: ويتميزون بالقسوة وجمود المشاعر وبرود العواطف، لا يتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بهم أيهم مشاركة وجدانية، أنانيين وهم اللذين يرتكبون جرائم العنف والقتل وهتك العرض.

__ **متقلبوا الأهواء:** يتميزون بعدم الاستقرار وسرعة الانتقال من النشاط إلى الخمول، ومن السرور إلى الحزن والكآبة، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، وهم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات.

__ **سريعوا الانفعال:** ويتميزون بالاندفاع والميل إلى الشجار، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها، وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة (قهوجي عبد القادر، ٢٠٠٠، ص ١٤٨).

كما نجد تصنيف آخر للأحداث الجانحين وهو التصنيف الذي قدمه كل من العلماء "هيويت. Hewith" و"جنكنر. Jenkins" حيث قسما الأحداث الجانحين إلى نوعين يتميز كل منها بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين النمط الآخر، والنوعان اللذان قدمهما هما حدث العصابة، والحدث العدواني غير الاجتماعي.

__ **جناح العصابة:** ويسمى "هيويت" و "جنكنر" هذا النوع من الأحداث بالجناح المطبوع اجتماعيا، وهو النوع السائد بين الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله، وهو في العادة لا يحتمل الوحدة، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها، إذ أن معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى، لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الجنوح لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلها عنه، كما أن هذه الجماعة قابلة للنمو والاتساع نتيجة لتأثيرها في ضم أعضاء جدد ممن لديهم استعداد للجنوح.

__ **الجناح العدواني غير الاجتماعي:** ويقابل في خصائصه النوع السابق لجناح العصابة، أو الجناح المطبوع اجتماعيا فإنه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها، والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي: العزلة عن الأصدقاء، القيام بنشاطه منفردا، صعوبة الانتماء لأي جماعة، يتسم بالخلل والانسحاب، غير محبوب من زملائه، يبدو عليه مظاهر عدم النشاط، لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه.

وأضاف "واتنبرج" عام ١٩٦١م ثلاثة أنواع أخرى للنوعين السابقين هي:

ـ **الجنح العرضي:** حيث يرى أن هذا النوع يسلك سلوكا منحرفا، ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للمواقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي، أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك، أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة، وتكون المخالفة التي يرتكبها مثل هذا الجانح خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.

ـ **الجانح العصبي:** ويكون الجانح هنا نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، والجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا، ولا يمكن أن يعزى انحرافهم إلى بعض الأسباب الاجتماعية المعروفة كال فقر مثلا، وهنا يمكن القول أن الجانح يعزى لعوامل نفسية لا شعورية غالبا.

ـ **الجانح المختلط:** ربما يكون من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع، لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين، بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف أو سمات أكثر من نوع من الأنواع التي ذكرناها، فرمما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصاة بالسلوك العدواني، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء، لهذا كان التقسيم إلى أنواع تقسيما مصطنعا لا يقصد منه سوى سهولة الدراسة، فالسلوك الجانح معقد، وتتداخل فيه عدة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض (محمد شحاته وآخرون، ١٩٩٤، ص ٢١٥ - ٢١٥).

وعلى العموم يمكن القول أن للسلوك الجانح مؤشرات هي عبارة عن أعراض تظهر في سلوك الحدث، وتدل إن توفرت فيه أنه يسير في طريق الجانح وهذه المظاهر هي: سوء السيرة المدرسية، سرقة الأشياء المعروضة، الاعتداء على الغير، تناول المسكرات والمخدرات، استخدام الأسلحة لسرقة السيارات، أعمال السطو والسرقة مع اللجوء إلى العنف والتخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة، وهناك من يضيف الكذب المرضي المزمن، التزيف، التسول، السلوك الجنسي المنحرف، التشرد.

كما تجمع البحوث الدراسات المهمة بالجنوح والانحراف على أن هناك مجموعة من الخصائص التي يتصف بها الأحداث المنحرفون أو الجانحون، والتي تميزهم عن غير الجانحين في مثل سنهم، ويمكن حصر هذه الخصائص في النقاط التالية:

- يوصف الأحداث المنحرفون عموماً بالحركة الدائمة والنشاط الزائد.
- الاندفاعية والعدوانية دون إبداء أي اهتمام بالآخرين.
- التحدي والحقد والعداء والتهور والتمرد على السلطة.
- الميل إلى التعبير الفعلي والمباشر، بدلاً من التعبير الرمزي في حل مشكلاتهم.
- الحساسية الشديدة وغير العادية تجاه الآخرين المتسمة بالتوتر النفسي والخوف.
- الحالات الانفعالية بما يصاحبها من تغير في الشعور نحو شخص معين، نتيجة التعارض بين الرغبات، مثل التغير الذي يطرأ على الحالة المزاجية من انقباض نفسي وشعور بالحزن واليأس.
- وجود الحالة القهرية للطموح والتفوق، ويمكن الاستدلال على وجود مثل هذه النزعة في اللا شعور من سرور الحدث بأي تقدير، وخوفه من الفشل.
- ظهور ميول واتجاهات شاردة، كتعرض مبكر لمرض نفسي، فقد يتجه الحدث إلى العزلة والانطواء والرغبة في الظهور وإثبات الذات (اسماعيلي يامنة وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٢٦).

جدول يوضح أنماط الجرائم المرتكبة من طرف الأحداث من ٢٠٠٠ إلى غاية ٢٠١٢ (إحصائيات مقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني).

						السنة \ الجرائم
٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	٢٠٠٠	
٤٧٣٩	٥٨٩٨	٥٥٠٩	٥١٣٦	٤٦٠٤	٤٤٨٧	السرقات
٦٦٥	٢٥٤	٤٩٩	٧١٤	٥٢٢	٤٣٧	تخطيط الأملاك
٤٠٧	٣٨٤	٤٠٠	٥٩٢	٤٣٠	٤٥٢	المساس بالعائلة والآداب العامة
٣٢٤	٤٠٤	٣٦٩	٣٣١	٢٧٤	٢٨٧	تكوين عصابة أشرار
٣٠١	٢١١	١٩٤	٢٥٧	١٩٧	١٤٥	حمل واستهلاك المخدرات
٢٧٢٨	٢١٧٩	٢٥٧٤	٣٦٨٦	٢٦٤٣	٢٧٦٢	ضرب وجرح عمدي
٠٧	٠٢	١٤	١١	٤١	١٩	ضرب وجرح مفضي للوفاة
١٢٤	٧٣	٦٢	١٦٤	٦١	٤٩	التعدي على الأصول
٢٥	١٣	٢٣	٣٨	١٥	١١	القتل العمدي
٠.٩	08	14	11	09	.5	محاولة القتل العمدي
١٩٧٣	١٥٤٧	١٢١٢	١٧١٦	١١٧٧	٤٥٩	مخالفات أخرى
١١٣٠.٢	١٠٩٦٥	١٠٨٥٦	١٢٦٤٥	٩٩٦٤	٩١٠.٨	المجموع

							السنة
٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	الجرائم
٢٨٧٠	٣٣٠٥	٣٧٧٣	٤٠١٠	٤٧٠١	٤١٦٠	٤٨٠٤	السراقات
٣٠٢	٢٦٨	٢٤٨	٤٨٤	٤٨٦	٤٩٣	٥٥٨	تحطيم الأملاك
٤٠٨	٤٠٤	٤١٣	٤٩٠	٤٦٩	٥٩١	٤٨٠	المساس بالعائلة والآداب العامة
٣٦٣	٥٨٤	٣٨٢	٣٠٢	٣٩٥	٣٢١	٣٢٨	تكوين عصابة أشرار
٣٧٥	٢٣٢	٢٣٣	٣٠٩	٢٩٠	٢٣٩	٢٨٠	حمل واستهلاك المخدرات
١٩٠٥	٢٠٦٣	٢١٥٣	٢٦١١	٢٦٦٧	٢٣٧٨	٢٨٣٤	ضرب وجرح عمدي
١٥	١٣	٠٦	١٧	١٧	٠٨	٠١	ضرب وجرح مفضي للوفاة
٥٨	٦٥	٧٨	٦٣	٨٠	١٠٨	١١٦	التعدي على الأصول
١٧	١٧	١٩	٢١	٢٣	٢٢	٢٤	القتل العمدي
١٢	١٠	١٤	٠٧	١٥	٠٤	١٨	محاولة القتل العمدي
١٥٤٤	٢٤١٨	١٨٧٧	١٦٧٠	١٧٧٥	١٦٧١	١٦١٩	مخالفات أخرى
٧٨٦٩	٩٣٤٣	٩١٩٦	٩٩٨٤	١٠٩١٨	٩٩٩٥	١١٠٦٢	المجموع

من خلال هذا الجدول يتبين أن جريمة السرقة بمختلف أنواعها تأتي في مقدمة أنماط الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث تليها في المرتبة الثانية جرائم الضرب والجرح العمدي، وفي المرتبة الثالثة نجد هناك تقارب في الأرقام بين مجموعة من الجرائم هي: المساس بالعائلة والآداب العامة تحطيم الأملاك، تكوين عصابة أشرار، حمل واستهلاك المخدرات، ثم نجد بقية الأنماط الأخرى من الجرائم، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أن جريمة السرقة بمختلف أنواعها تأتي في مقدمة الجرائم التي يرتكبها الأحداث، ويدوا هذا أمرا منطقيا إذا علمنا أن ما يدفع أغلبية هؤلاء الأحداث إلى السرقة هي ظروفهم المعيشية السيئة التي يعيشونها، حيث أن أغلبهم ينحدر من أسر فقيرة ذات دخل مادي ضعيف، لذلك يبحث الحدث عن مصدر للأموال،

لتلبية حاجاته المادية التي عجزت عائلته عن تلبيتها له، فيجد السرقة كمنفذ لتوفير هذا المال، أما جرائم الضرب والجرح العمدى فهو راجع إلى المرحلة العمرية الحساسة التي يعيشها الحدث وهي مرحلة المراهقة حيث يحاول فيها الحدث إثبات ذاته في محيطه الاجتماعي خصوصا مع الأفراد الأكبر منه سنا ولذلك نجده يفتعل الكثير من المشاكل والمشاجرات، وهذا راجع إلى سرعة التهيج و الغضب الذي يميز مرحلة المراهقة، وكذا شعوره بأنه صار أكبر وأقوى وقادر على إيذاء الآخرين إذا اضطُر إلى ذلك أما الجرائم الأخرى التي يرتكبها الأحداث مثل تكوين عصابة أشرار وتخطيط الممتلكات العامة والمساس بالآداب العامة وحياسة واستهلاك المخدرات، فهي كذلك راجعة إلى طبيعة مرحلة المراهقة التي يتميز فيها الحدث بالاندفاع وحب المغامرة وتوكيد الذات، خصوصا إذا كان ضمن جماعة من المنحرفين، فيحاول من خلال سلوكياته المنحرفة هذه أن يبين لهم مدى قوته وشجاعته، حتى يحظى بالاحترام والتقدير داخل هذه الجماعة، وحتى لا يوصم بالجن والخوف، وبالتالي ينبذ من جماعته .

كتعليق عن معدلات الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث على العموم نلاحظ أنها كانت في ارتفاع مستمر من سنة ٢٠٠٠ إلى غاية سنة ٢٠٠٦، ثم عاودت الانخفاض بداية من سنة ٢٠٠٧ إلى غاية ٢٠١٢ وهذا الانخفاض ربما راجع إلى التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري، وتحسن المستوى المعيشي للعديد من العائلات من خلال برامج توزيع السكنات والقضاء على الأحياء القصديرية التي كانت بؤر لتفريخ الجريمة، وكذا الاستفادة من مختلف برامج التشغيل التي وفرتها الدولة.

-خاتمة:

رغم التصنيفات المقدمة من قبل العلماء والباحثين والمهتمين بموضوع الجريمة والسمات الشخصية لدى المجرمين والجانحين الأحداث، إلا أنه لا يمكن الجزم بصفة قاطعة بتصنيف من هذه التصنيفات، لأنها تطابقها في الواقع على الجانحين الأحداث يبقى نسبي، ويختلف من مجتمع لآخر، ومن شخص لآخر، لأن ظاهرة الجنوح لدى الأحداث ظاهرة معقدة، تتداخل في أسباب حدوثها عدة عوامل، وبالتالي لا يمكن حصرها في سمات محددة.

*قائمة المراجع:

- ١- اسماعيلي، يامنة. اسماعيلي، ياسين عبد الرزاق. عمرو، جميلة. (٢٠١٥). سمات الشخصية لدى الجانحين. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ٢- عاطف، وصفي. (١٩٨١). الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية.
- ٣- ساعاتي، سامية. (١٩٨٣). الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي. بيروت: دار النهضة العربية.
- ٤- محمد، شحاته ربيع. جمعة، سيد يوسف. معتز، سيد عبد الله. (١٩٩٤).
- ٥- علم النفس الجنائي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦- ناصر، ميزاب. (٢٠٠٥). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح. الجزائر: عالم الكتب.
- ٧- عبد القادر، قهوجي. (٢٠٠٠). علم الإجرام وعلم العقاب. بيروت: دار المعرفة الجامعية.